

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في افتتاح الإجتماع السنويّ الذي يُعقد مع رؤساء المدارس، في ١٢ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٧، في الساعة السادسة والنصف مساءً، في مدرّج بيار أبو خاطر، حرم العلوم الإنسانيّة.

١. يطيب لي، مع أسرة جامعة القديس يوسف بأسرها، أن أرحّب بكم، حضرات نواب رئيس الجامعة، والعمداء والمدراء والمعلّمين وزملائنا في دائرة المعلومات والتوجيه، تحت قبة حرم العلوم الإنسانيّة في جامعة القديس يوسف التي دخلت، أسوةً بلبنان والعالم، في فترة الأسابيع التي تسبق عيد الميلاد والسنة الجديدة ٢٠١٨. نحن مجتمعون جميعًا هذا المساء، كالعادة، لنرحّب بكم في داركم. وكما يقول لنا تقليد محاربي قبيلة ماساي Massai في "كينيا" في أفريقيا الذين يقدّمون معًا رقصة فخر واعتزاز تُدعى "أدامو" Adamu من أجل تكريم زوّارهم، نتخلّق نحن أنفسنا أيضًا حولكم لنعبّر لكم عن سعادتنا باستقبالكم مرّة أخرى ولننقل إليكم تقديرنا لمؤسّساتكم المدرسيّة وكذلك تقديرنا للعمل الذي تقومون به فيها. نوجّه إليكم شكرًا ودّيًا لمجبتكم كي نتشارك، معًا ومعنا، القيم المُضافة الأكاديميّة والوطنية التي تتمتع بها جامعتنا.

٢. أودّ، في هذه المناسبة، أن أعرب لكم عن تضامنا كجامعة لما تسبّب به القانون ٤٦ حول التعديلات في سلسلة الرتب والرواتب من عدم استقرار على مستوى الإدارات المدرسيّة، ومن الشقاق مع الهيئة التعليميّة والقلق من جانب الأهل. نحن لا نرى الكثير من الحكومات في العالم تسبّب هذا القدر من الآلام والإضطرابات الاجتماعيّة على إثر اتّخاذ قرارات لم يُقدّر حجم تأثيرها ونتائجها السلبية. إلا أنّني متأكّد أنّ مؤسّساتنا المدرسيّة اللبانيّة الخاصّة، الصلبة مثل صخر لبنان، والتي تلعب دورًا وطنيًّا يشرفها ويشرف بلادنا، ستعرف كيف تُحبط هذا المصير المشؤوم وترسو عند الميناء الصحيح مع استمرار نجاح مهمّتها وازدهارها. لقد أظهرنا وبيّنا هذه العزيمة خلال سنوات حرب الآخرين على أرضنا، ولن نتنازل اليوم.

٣. هذا لأقول لكم بأنّ الرسالة التعليميّة ذات البعد الوطنيّ تمرّ بفترة صعبة على مستوى المدرسة، كما على مستوى الجامعة، بحيث نأمل أن يكون التعميم المفرط لإنشاء الجامعات وهي ٤٥ جامعة اليوم، والتي تجاوزتها طلبات فتح إثني عشرة جامعة جديدة، هذا التعميم لن يصوّب ضربة قاتلة على مستوى شهرة الدبلوم اللبناني في لبنان والعالم. النداءات التي تصلنا من الحكومات والشركات الوطنيّة والدوليّة لمراجعة الدبلومات،

باسم جامعة القديس يوسف، تظهر أنّ البعض يحاول انتحال اسمنا وأنّ العديد من الشركات لا تعترف سوى ب ٣ أو ٤ دبلومات تمنحها جامعات لبنانية، من بينها جامعتنا. في هذا السياق، نحن لا نتورّع في تنشئة خريجين مؤهلين بمعرفتهم، ودرايتهم، ومهارتهم، فضلاً عن روح المبادرة والإلتزام الوطني الذي يتمتعون به.

٤. أصدقائي الأعزّاء، من أجل تعزيز تنشئة كلّ واحد(ة) منّا، يتمّ عملنا الجامعيّ في الإتجاهات التالية : في المقام الأوّل نحن نواصل مشروعنا في اكتساب إعتقاد ضمان الجودة على مستوى الجامعة ككلّ على أمل أن يكون هذا الإعتقاد الذي يقول إنّ جامعة القديس يوسف تلبي بشكلٍ إيجابيّ المعايير الأوروبيّة للتعليم والبحث سوف يجري في الأشهر الأخيرة من العام ٢٠١٨، وذلك بفضل فريق توجيهيّ فعّال يقوم بما يلزم لتحقيق هذا الهدف. أدكّر بأنّ كليّاتنا، كليّة الهندسة في بيروت، والمعهد العالي للهندسة في بيروت، وكليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ، وكليّة الطبّ والصيدلة تشارك هي أيضاً في الإعتقاد الدوليّ. في هذا السياق، يتمّ التأكيد على مكانتنا في قائمة أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم ونحن نصل إلى مرتبة أفضل، المرتبة ١٢ من أصل ٩٥٠ جامعة عربيّة وفقاً لتصنيف "كواكيرلي سايموندن" وهو ليس بالأمر السهل بالنسبة إلى جامعة فرنكوفونيّة.

٥. في هذا السياق، أجرت إحدى كليّاتنا دراسة إستقصائيّة حول الدوافع التي تحثّ المنتسبين على اختيار جامعة القديس يوسف : في المقام الأوّل إنّهُ تكوين الشخصية والروح الذي توفّره جامعتنا وثانياً، قوّة الدبلوم الذي تمّ الحصول عليه والاعتراف به دوليّاً، وثالثاً، الطابع الفرنكوفونيّ لجامعة القديس يوسف. هذا الدافع الأخير ننظر إليه باعتباره ورقة رابحة ليس فقط للجامعة وتقليدها اللغويّ، ولكن كنقطة قويّة من نظامنا الذي يقدّم للطالب تنشئة بثلاث لغات وثلاث ثقافات وليس على اثنين أو واحدة لأنّ المتخرّج من جامعة القديس يوسف، ونذكّر بذلك، يجب أن يتقن ثلاث لغات بدلا من اثنتين. مساحتنا هي العالم كلّهُ وحياتنا الطلابيّة في داخل الجامعة تهدف إلى نموّ حريّة كلّ فرد، من دون التشكيك بجديّة الدراسات. تخيلوا، خلافاً لما نعتقده، أنّ أكثر من ٢٠٠٠ خريج من قدامى طلاب كليّات الصحّة من جامعتنا يعملون اليوم في كندا والولايات المتّحدة الأمريكيّة. مئات الطلاب، إن لم يكن أكثر من ألف من مهندسينا يعملون في دول الخليج العربيّ. هذا الإشعاع يجعل فكرة أنّ جامعة القديس يوسف تقدّم تنشئة لمهنيين لا يقدرّون العمل إلا في دوائر مغلقة فكرةً عفا عنها الزمن.

٦. في هذا الاتجاه من تطوير الثقافة الفرنكوفونية، انضمت مدرسة مرموقة جديدة تأسست في العام ١٨٤٣ في باريس إلى مؤسساتنا : إنها مدرسة تصميم الأزياء ESMOD، التي تمنح إجازة فرنسية مهنية بالإضافة إلى إجازة لبنانية مهنية تمنحها جامعة القديس يوسف. إنه مجال الفنون الجميلة الذي سيتوفر لدينا والذي يجذب المزيد والمزيد من الطلاب، مع العلم أنه في المجال نفسه، من المتوقع قيام دراسات معمارية قريباً، وإطلاق إجازة في التصميم الجرافيكي ومعهد للموسيقى. وقد أضيف اختصاص في الكيمياء والبتروكيمياء إلى قائمة التخصصات في العلوم الهندسية. لأننا ناطقون باللغة الفرنسية، نحن منفتحون على لغات أخرى، فهناك إجازة باللغة الإنجليزية تتناول فنّ الطبخ في بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط سيتم إطلاقها في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٨ في معهد إدارة الأعمال IGE، بالإضافة إلى الإجازة باللغة الإنجليزية في إدارة الأعمال التجارية والعلم الإداري، وإجازة في الدراسات المصرفية وسلسلة من شهادات الماستر والدكتوراه في مجال التغذية، والموارد البشرية، والعلوم التربوية والاتصالات التي يمكن أن تكون إما بالفرنسية أو بالإنجليزية، أو حتى باللغة العربية. نلاحظ جيداً أنّ الجديد لا يتوقف عند حقيقة أننا يجب أن نبقي ملتصقين بالمسار الاجتماعي والإقتصادي للأعمال. نحن نعلم أنّ ٤٠ في المائة من الوظائف الحالية من المتوقع أن تختفي في غضون عشرين عاماً لصالح وظائف جديدة مرتبطة خصوصاً بكلّ ما هو رقمي وذكاء آلي وإصطناعي. يتوجب على الجامعة أن تكون جاهزة لحلول هذا الإستحقاق.

٧. إن انتماءنا إلى أسرة الجامعة الفرنكوفونية الكبيرة قادنا في بداية شهر كانون الأول (ديسمبر) هذا لعقد اجتماع مجلس الجامعة الاستراتيجي في باريس، مدينة الأنوار، وفي الـ"كوليج دو فرانس". وقد كانت هذه مناسبة لعقد سلسلة من الاجتماعات مع شركائنا الأكاديميين وكذلك مع السلطات التعليمية والسياسية الفرنسية التي أعربت، بشكلٍ قرار، دعمها لفرنكوفونية جامعية لبنانية رائدتها هي جامعة القديس يوسف التي استطاعت، منذ تأسيسها، أن تكون مكتملة للإطار الجامعي الفرنسي. إنّ علاقاتنا مع فرنسا، من حيث العدد، ترتبط بأكثر من ٣٠٠ أستاذ فرنسي زائر من معلمي وباحثين في السنة، وأكثر من خمسة عشر برنامج إجازة وماستر ضمن شهادات مشتركة، وأكثر من مائتي طالب تم إرسالهم لدورات تدريبية وطلاب متقلّين يتجهون نحو أفضل كليّات فرنسا وخاصة في المجال الطبي، وهناك العشرات من طلاب الدكتوراه يقيمون أبحاثهم تحت إشراف مشترك مع الجامعات الفرنسية وأيضاً العديد من الأساتذة من جامعتنا الذين يشاركون في التدريس والقيام بمشاريع بحثية. ومن أجل توضيح هذه الديناميكية، هذه السنة، في شهر تشرين الأول

(أكتوبر) الماضي، أربعة طلاب من المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB نجحوا في المسابقة الكبرى التي أجرتها مدرسة الـ"بوليتكنيك" الشهيرة في فرنسا، وتمّ اختيار طلاب آخرين لإنهاء دراستهم وحياسة الشهادة المزدوجة من المعهد العالي للهندسة في بيروت ومن إحدى المدارس الكبرى في فرنسا مثل المدرسة المركزيّة أو مدرسة المناجم. كلّ هذا يدلّ على استمراريّة علاقاتنا وصلابتها والخير الأكبر الذي يمكن أن توفّره جامعة القديس يوسف لطلابنا، تلاميذكم، في تنشئتهم الإنسانيّة والفكريّة والمهنيّة من خلال علاقة تتعزّز باستمرار مع فرنسا.

في هذا السياق، اسمحوا لي أن أقدم لكم بعض الأرقام والأخبار بشأن طلابنا، تلاميذكم.

#### - في كليّة الحقوق :

\* ١١ حائز على جائزة مسابقة الدخول إلى السلك القضائي (فقد حصلت كليّة الحقوق والعلوم السياسيّة على أكبر عدد من المرشّحين الذين قُبلوا من بين الحاصلين على الجائزة) ؛

- ٦ مراتب أولى في امتحان الدخول إلى نقابة المحامين في بيروت.

- في مدرسة الترجمة ٤ من قدامى جامعتنا تمّ توظيفهم من قبل منظمات دوليّة مثل منظمّة الأمم المتّحدة والبنك الدوليّ والهيئة العليا العالميّة للاجئين.

#### - في المدرسة الفندقية

\* في المعرض المهنيّ للصناعات الغذائيّة والتجهيزات الفندقية "هورিকা" HORECA، فاز طلابنا بالميداليّة الذهبية في أربع مسابقات : فنّ الخدمة Art of Service ؛ أفضل طاهٍ شابّ في تحضير المقبّلات اللبناية الساخنة والباردة ؛ أفضل طاهٍ شابّ في الطبخ عبر البثّ المباشر ؛ أفضل طاهٍ شابّ في تحضير السندويشات.

\* ثلاثة من الخريجين نالوا الإجازة في المعلوماتيّة وتطبيقاتها في المؤسّسات تمّ قبولهم في جامعة باريس-دوفين Paris-Dauphine لمتابعة برنامج الماجستير في "أنظمة المعلوماتيّة والتكنولوجيات الحديثة" وتمّ تصنيفهم في المراكز الخمسة الأولى من صفّهم.

- في معهد الدراسات المسرحية والسمعية المرئية والسينمائية، ٥ أفلام أخرجها طلاب مُنحوا جوائز في مسابقات وطنية ودولية :

\* "فومو" FOMO

\* "خسوف" Khousouf

\* "رندة - فاروق جمال" : أفضل فيلم وثائقي NDU في مهرجان الفيلم الدولي.

أستاذ حائز على جائزة :

• هادي زقاق

١- فيلم "يا عمري" (١٠٤ تجعيدة) نال الجوائز التالية :

- جائزة لجنة التحكيم، مهرجان "مالمو" Malmö للسينما العربية، السويد، ٢٠١٧

- جائزة الإستحقاق، أطباء بلا حدود في مهرجان الأفلام، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٧

- جائزة تقديرية، جوائز لأطباء، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٧

٢- فيلم "كمال جمبلاط، شاهد وشهيد" نال كأس الفرنكفونية عن أفضل فيلم وثائقي في كانون

الأول (ديسمبر) ٢٠١٦.

في كلية العلوم تمّ جمع جوائز على مستوى

المعلمين :

- ماري عبود مهنا : مرشحة تمّ اختيارها "الجائزة التميز العلمي الفرنسي اللبناني، جمعية أعضاء جوقة

الشرف - لبنان"

- ميرايا كلاسي عواد : جائزة التميز المهني في البحث العلمي ٢٠١٦ للجمعية اللبنانية لتقدم العلوم

(LAAS) ؛

الطلاب :

- سالي القنطار (طالبة دكتوراه) : جائزة إنجازات البحوث الصناعية (LIRA)

- ناي الخوري : منحة "ايفل" Eiffel لأطروحة دكتوراه

- فيولا باسم وجويل سلامه : منحتان لأطروحة دكتوراه من وزارة التعليم العالي والبحوث في فرنسا ؛

**طلاب ما بعد الدكتوراه :**

- هبة راجحة : جائزة إنجازات البحوث الصناعية (LIRA)

- جان الأشقر : جائزة إنجازات البحوث الصناعية (LIRA) ؛

**في مجال الابتكار**

- ٩ براءات إختراع تم الحصول عليها منذ ٣ سنوات، منها ٢ في السنة الأكاديمية ٢٠١٦-٢٠١٧ و ٦ في

السنة الأكاديمية ٢٠١٧-٢٠١٨ (السنة الجارية).

**أيها الزملاء والأصدقاء الأعزّاء،**

٨. في مواجهة عدم الاستقرار الاجتماعي والإقتصادي الذي يحيط بنا وبسيء إلى أسرنا، أظهرت جامعة القديس يوسف ولا تزال أنّها حاضرة هنا بتضامن مع مجتمعنا وعندما يكون الحاضر مضطرباً، نشكّل معاً الأمان لطلابنا الذين يستحقّون مستقبلاً أفضل. وهكذا، تستمرّ ميزانيتنا للمساعدة الماليّة في الارتفاع، من ٧ مليون دولار، قبل ٥ سنوات، إلى ١٨ مليون، في نهاية العام ٢٠١٦/١٧، وهذا لكي لا نطفئ وهج الأمل في نفس كلّ شاب لديه رغبة ومقدرة على متابعة دراساته في جامعة القديس يوسف.

في مواجهة عدم الاستقرار السياسيّ والأمنيّ، إستمرّينا في إدانة الإرهاب الذي ضرب منطقتنا، ولكننا لم نتوقّف عن تطوير العديد من برامج التنمية الشخصية والمجتمعيّة التي تنفّذها دائرة الحياة الطلابيّة، مثل الأندية الثقافيّة والاجتماعيّة التي تخطّى عددها الخمسين، وبرلمان الطلاب، والمحاضرات، وأماكن النقاش ونواديّه، وكلّ ذلك بالإضافة إلى منهجيتنا في التربية الفعّالة التي تساعد على تمكين شبابنا ومدّهم بالمسؤوليّة وتنمية شخصيّة مستتيرة في طلابنا وروح نقديّة ومواطنيّة مجبولة بالقدرة على التحليل والتمييز والحكم الصائب والتضامن مع شعبنا. إنّها العلامة الفارقة التي تسم جامعة القديس يوسف والتي لا يمكن لأحد أن يستسخها والتي نملك سرّ تنفيذها منذ قرون كمؤسسة للتعليم العالي مدعومة بتقليد تربويّ يسوعيّ يعيد النظر

باستمرار في نفسه ويتجدد لكي يكون متلائماً مع عالمنا وأهدافنا في التنشئة من دون أن يفقد روحه وإيمانه بالمستقبل.

٩. وأختتم كلمتي وأنا ألفت الانتباه إلى أنّ الحقيبة التي تسلّمتموها عند المدخل تحتوي على هديّة رمزيّة جدًّا تقدّمها لكم جامعة القديس يوسف، غلاف جواز سفر من الجلد الأصليّ مرفق بشارة جامعة القديس يوسف USJ والشعار التالي الذي نتمناه لكلّ خريج : **جامعة القديس يوسف USJ**، جواز مروركم نحو التميّز ... هذا التميّز هو مصطلح أصبح مجترياً في العصر الحاليّ ولكن تميّزنا مستوحى من المصطلح اللاتينيّ *magis* للقديس إغناطيوس دو لويولا، وهو أحد أفضل ١٢ معلّم، وفقاً لدراسة إستقصائيّة دوليّة، وهذا المصطلح يعني أكثر وأفضل، وهو يصبو نحو الأعلى والأنبيل، ويحثّ للتوجّه نحو الأكثر والأفضل في المعرفة والكفايات، والإيمان بمن هو مصدر كلّ حياة، في ذاته وفي الآخرين. في هذه الروح قدّمت جامعة القديس يوسف USJ ولا تزال تقدّم تنشئة لشباب يتمتّعون بالكفاءة والإنسانيّة، شكّلوا ويشكّلون تميّزاً لوطننا مدوّناً في حاضرهم ومستقبلهم، وهو تميّز يستمدّ قوّته من المدرسة التي تكوّن رجال ونساء الغد.

عاشت المدرسة الخاصّة في لبنان، عاشت جامعة القديس يوسف.

عيد ميلاد مجيد وعام سعيد ٢٠١٨.